لك عهد لدي غير مضاع ... بان شوقي طوعاً له ونزاعي

وهوى كلما جرى عنه دمع ... أيبس الحادثات من افلاعي

لو تولّيت عنه خوف رجوعي ... او تخورت فيه حيف انجاعي

يبهت الوفد في أسرّة وجه ... سالح للضوء مستنير الشعاع

من جهير الخطاب بضعف فضلا ... عند حالي تاملا وسماع

يقول — مدحها

وبعده البيت وهي طويلة والشاهد فيه جعل الفعل مطلقاً كناية عنه متعلقاً بمفعول مخصوص وهو هنا يرى ويسمع فانه كما قال التفتازاني رحمه الله تعالى لهما من له اللازم اي تصدر منه الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية اثاره ومحاسنه وكذلك من مطلق السماع وسماع اخباره الدالة على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا اثاره ولا يسمع الواعي الا اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره لما في التغافل عن ذكره والاعراض عنه من الايذان بان فضائله يكفي فيها ان يكون ذو بصر وسمع حتى يعلم انه المتفرد بالفضل ومثله قول عمرو بن معدي كرب

فلو ان قومي انطقتني رماحهم ... نطقت ولكن الرماح اجرّت

يريد ان يثبت انه كان من الرماح اجرار وحبس للالسن عن النطق بمدحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه بطريق الكناية مطلوبه وهو انها اجرته اي شقته ومثله قول طفيل الغنوي

جزا الله عنا جعفراً حين ازلقت ... بنا نعلنا في الواطئين وزلت

ابوا ان يملونا فلو ان امنا ... تلاقي الذي يلقون منا لملت

هم خلطونا بالنفوس والجاوا ... الى حجرات ادفات واظلت

اي ادملتنا وادفانا واظلتنا الا انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق الكناية والبحتري هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينتهي نسبه لطي ويكنى ابا عبادة وهو شاعر فصيح فاضل حسن المذهب نقي الكلام مطبوع وله تصرف في الشعر سوى الهجا فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه ابو الغوث يزعم ان السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت دعاه وقال له اجمع كل شي قلته في

الهجا

الهجا فافعل فامر باحراقه وكان البحتري يتشبه بشعره بابي تمام في شعره ويحذو مذهبه وينحو نحوه في البديع الذي كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحبا واماما ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف ان جيد ابي تمام خير من جيده ووسطه ورديه خير من وسط ابي تمام ولذا هو حكم لنفسه وسيل المعري ابو العلا اي الثلاثة افضل ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحتري وقد شرح المعري دواوين الثلاثة فسمى شرح ديوان ابي تمام ذكرى حبيب وشرح ديوان البحتري عبث الوليد وشرح ديوان المتنبي معجز احمد وحدث محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحتري وقد اجتمعا في دار عبد الله بن الخلد وعنده المبرد وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين وقد انشد شعراً لنفسه وقد كان ابو تمام قال في مثله انت والله ما اكلت الخبز الا به فقال له المبرد ولله درك فانا الحس وكان يكنى به ايضا فانك تابا الا شرفا من جميع جوانبك وحدث البحتري قال كان اول امري في الشعر ونباهتي اني صرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون عليه اشعارهم فاقبل علي وترك سائر من حضر فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت عليه خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة الاف وكانت اول مال اصبته وحدث البحتري قال اول ما رايت ابي دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي

الفاق صب من هوى فافيقا ... او خان عهداً او اطاع شفيقا

فسر بها ابو سعيد وقال والله احسنت يا فتى وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر عنده يكاد يمس ركبته ركبته فاقبل علي ثم قال يا فتى اما تستحي مني هذا شعري تنتحله وتنشده بحضرتي فقال له ابو سعيد حقا تقول قال نعم وانما علقه مني فسبقني به اليك وزاد فيه ثم اندفع فانشد اكثر القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي وبقيت متحيراً فاقبل علي ابو سعيد فقال لي يا فتى قد كان في قرابتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا فجعلت احلف بكل محرجة من الايمان ان الشعر لي ما سبقني اليه احد ولا سمعته ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيا واطرق ابو سعيد وقطع بي حتى تمنيت اني غبت في الارض فقمت منكسر البال اجر رجلي

قوله بمفعول مخصوص ثم جعلها كناية عن الرؤية والسماع

Copyright © King Saud University